سلسلة عالم الأقباط

إيبارشية النمسا
للأقباط الأرثوذكس

حرية حوار

سيرة الأسقف أفو

أسقف أوكسيرنخوس (البهنسا)

ترجمة وإعداد
هلجا ديل
ناصر البردنوهى

حريق حوار

سيرة الأسقف أفو

أسقف أوكسيرنخوس (البهنسا)

ترجمة وإعداد

هلجا ديل

ناصر البردنوهى

Titel: Vita des Heiligen Aphou des Bischofs von Oxyrinchus
Autoren: Helga Diel, Naser El Bardanohi
Herausgeber: Koptisch-orthodoxe Diözese in Österreich
Sprache: Arabisch
Jahr: April 2009
Layout & Design: Mina Hanna

اسم الكتاب : حرية حوار– سيرة الأسقف أفو – أسقف أوكسيرنخوس (البهنسا)
ترجمة وإعداد : هلجا ديل – ناصر فوزى
اسم الناشر : إيبارشية النمسا للأقباط الأرثوذكس
تاريخ النشر: أبريل 2009
تصميم داخلى وغلاف : مينا حنا

بصلوات قداسة البابا المعظم
الأنبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل
الأنبا جبرييل
أسقف النمســـــــــا

مقدمة

من المعروف أن البابا السكندري كان معلم المسكونة في القرون الخمسة الأولى كما في زماننا الحالي وهذا شئ عظيم، ويضاف إلي عظمة باباوات الأسكندرية أتساع قلوبهم وتواضعهم ومع أن البابا السكندري هو معلم المسكونة إلا أنه لم يدعي العِصمة أبدًا.

يقول السنكسار عن البابا ثيؤفيلوس الثالث والعشرون أنه كان تلميذا للأب القديس أثناسيوس الرسولي، وتربى عنده، وتأدب منه الأدب الروحاني. وانه كان عالمًا حافظًا لكتب الكنيسة، ملمًا بتفاسيرها، فوضع ميامر كثيرة وأقوالا مفيدة في الحث على المحبة والرحمة، والتحذير من الدنو من الأسرار الإلهية بدون استعداد، وفي القيامة، والعذاب المعد للخطاة، وغير ذلك من التعاليم النافعة.

لم تكن شهرة القديس البابا ثيؤفيلوس بسبب علمه وروحانيته فقط بل بسبب تواضعه الشديد، في احدى المرات ذهب البابا ثيؤفيلوس لمقابلة القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك في الدير حينئذ أعتذر القديس أرسانيوس بأدب وأتضاع شديد قائلاً لو فتحت الباب لقداستكم فسوف أفتحه لكل أحد فلا يمكنني أن امكث في البرية، قبل البابا ثيؤفيلوس هذا الموقف بصدر رحب وبمحبة كبيرة . سيرة القديس الناسك الأنبا أفو وحوارته اللاهوتية هي دليل أخر على أتضاع البابا ثيؤفيلوس.

ومن الجدير بالذكر أن البابا ثيؤفيلوس هو خال البابا كيرلس الأول عامود الدين، وهو الذي رباه وأعتني به وكان مثله الأعلى في العلم الغزير والتواضع الشديد . للأسف قام أحد المؤلفين بتأليف رواية صدرت مؤخراً يتهم فيها البابا كيرلس ورؤساء الكنيسة القبطية كلها بالديكتاتورية والتعنت وعدم قبول الرأي الأخر وهذا مخالف للحقائق التاريخية، أن المخطوطة المقدمة هنا عن سيرة القديس الأنبا أفو كتبت في نفس تاريخ كتابة المخطوطة المزعومة التي بنى الكاتب عليها روايته ، سيرة القديس أفو توضح مدي التواضع والمحبة وسعة الصدر التي كان يتحلي بها البابا ثيؤفيلوس والتي زرعها في ابن أخته البابا كيرلس عامود الدين.

سيرة الناسك الأنبا أفو الأسقف

وردت سيرة القديس المصرى الناسك المبارك أبا أفو [1] Aphou ، فى الكثير من المصادر القبطيه و فى وقت لاحق فى كثير من المصادر العربية أيضاً ، كما أنه تم ذِكْرْ سيرته العطرة في سيرة القديس الأنبا بولا الطموهى، وفى كتاب سِيَرْ القديسيين المكتوب باللغة اليونانية. وكل هذه المصادر تتفق مع صحة المصادر القبطية الأصلية.." عاش القديس الناسك فى النصف الثانى من القرن الرابع وحتى بداية القرن الخامس الميلادى . وقد كان أسقف مدينة بيمدجه التى عُرِفَتْ لاحقاً بإسم أوكسيرنخوس ، سيرة القديس نُشِرَتْ بشكل كامل لأول مرة من جانب العالم أيوجين ريفولو Eugene Revillout سنة 1883ميلادية من مخطوطة تورينو .(Cat. 63000, ed. Rossi, 18871892)

الأسقف أفو أسقف أوكسيرنخوس كان راهبًا متوحداً وهو كان معاصراً للبابا ثيؤفيلوس Theophilos (من سنة 385 إلى 412 ميلادية) ومن بعض أعمال هذا الأسقف أنه كان قد وضع نظاما لكل من يرغب فى أن يكون شماساً فى الكنيسة أن يحفظ 25 مزموراً و رسالتين لبولس الرسول وجزء من أحد الأناجيل الأربعة .

كان قديساً بسيطاً واضحاً وقوياً فى كل شئ فى حياته ، وقِيلْ عنه أنه إختار طريقة غير عادية فى ممارسة حياة العزلة والنسك ، فأصبحت حياته خشنة ولكن صافية .فلقد وضع القديس نفسه وسط قطيع من الحيوانات البرية وعاش وسطهم وكان ويفعل كما يفعلون يرتحل معهم للبحث عن العشب والماء وكان يتحدث معهم وهى كانت ترعاه، ففى الشتاء كانوا يتجمعون حوله لتدفئتة بواسطة أنفاسهم وكانوا يحضرون له الطعام من الخضروات والأعشاب البرية .
قام حزقيال تلميذ الأنبا بولا الطموهى المعروف بنسكة الشديد بتدوين الزيارة التي تمت بين معلمه والقديس الأنبا أفو في البرية. حزقيال هو نفسه كاتب سيرة القديس الأنبا بولا الطموهي .

كَتَبَ حزقيال :

[1] فى كتاب Western Asceticism لمؤلفه Owen Chadwick والمنشور سنة 1958 كتب فى صفحة 160 أن القديس إسمه Affy آفى.

سافرنا، الأنبا بولا وأنا من جبل تيراب Terab إلى الجنوب ناحية جبل تيروتاشنس Terotashans جنوب مدينة قوص فوجدنا عدد من الغزلان فى الوادى وفى وسطهم كان هناك راهباً ، أبى ذهب إليه وحياه وسأله عن اسمه ؟

فأجاب اسمى أفو . هل تتذكرنى يا أبى بولا ؟ أرجوا من الله أن يُعِدْ لحياتى نهاية حسنة .

فسأله أبى بولا : كم من السنين وأنت فى هذا الموضع ؟

أجاب أفو : منذ 54 سنة .

فقال له أبى : ومن وضع عليك الأسكيم ؟

فأجاب أفو : الأنبا أنطونيوس من الإسقيط (أبو الرهبان).

أبى قال له : كيف تعيش مع هذه الحيوانات البرية ؟

فأجاب أفو : أن طعامى هو نفس طعام هذه الغزلان وهو حشائش الحقول وهذه الخضروات .

أبى سأله : أَلَمْ يلسعك البرْدْ فى الشتاء ؟ و أَلَمْ تحرقك شمس الصيف ؟

فأجاب أفو قائلاً : فى الشتاء أنام وسط هذه الحيوانات وهى تدفئنى بأنفاسها، وفى الصيف تتجمع حولى كى تظلل على حتى لا تحرقنى حرارة الشمس .

أبى قال له : بالحقيقة أنت إسمك هو الأنبا أفو الغزال. فى هذه اللحظة جاء صوتًا قائلاً هذا هو بالحقيقة الاسم الذى سوف يبقى له إلى الأبد وإلى نهاية العالم .كنا متعجبين مما رأيناه ثم ودعناه ورحلنا.

البراري المصرية عرفت الكثير من النساك الذين مارسوا هذا النوع من الحياة النسكية القاسية.

عندما كان يسأله الناس بعد سيامته أسقفاً لماذا كنت تعيش مع الحيوانات؟ كان يجيب من الإنجيل قائلاً أن السيد المسيح ذاته عاش فى البرية والملك داود وإيليا النبى و أشعياء وغيرهم كل هؤلاء العظام أتضعوا أمام الله قبلى فكيف لا أفعل ذلك أيضًا أنا الحقير الضعيف أن ألقى بنفسى أمام الله.

مرة واحدة فقط فى السنة كان يزوره أخ من الأخوة لِيُذَكِّرَهُ بعيد القيامة ، فكان يذهب للمدينة للمشاركة فى القداس الإلهى ولكنه كان يتجنب عن قصد الحديث مع الناس و لم يحاول أبداً التقرب لرجال الكنيسة قط .

فى أثناء إحدى هذه الزيارات سمع القديس أحدهم وهو يقرأ رسالة العيد من البابا ثيؤفيلوس والتى كُتِبَتْ في سنة 399 ميلادية فإضطرب القديس جداً بسبب كلمة وردت فيها ولكن بِوَحْىْ من الله ، قام وغادر الكنيسة و توجه إلى رئيس أساقفة الإسكندرية للحوار معه فى هذا الرأى وبعد المجادلة الطويلة

المبنية على أساس آيات الإنجيل اقتنع البابا ثيؤفيلوس بوجهة نظر أفو وعَدِلَ عن رأيه تماماً . كان القديس أفو من الشخصيات المهمة التي أثَّرَتْ فى حياة البابا ثيؤفيلوس.

بعد نياحة أسقف أوكسيرنخوس طلب البابا من سكان المدينة أن يختاروا لأنفسهم أسقفاً جديدا وإقترح عليهم اسم أفو ، و لم يكونوا قد سمعوا عنه من قبل ، فسألوا عنه الرهبان المحليين الذين لم يعلموا عنه أى شئ أيضًا ، ولكن كان هناك راهبًا واحداً كان يعرفه منذ زمن بعيد هذا قال : أن أفو يجب أن يعيش فى البرارى لأنه أعتاد الا يعيش وسط الناس بل وسط الحيوانات البرية ، و حذرهم الراهب مراراً بأنه سوف يقوم بالهرب منهم اذا علم أنهم يبحثون عنه بغرض سيامته أسقف . وبالفعل تمكن أفو من الهرب من الذين يبحثون عنه فى الصحراء الداخلية لكنهم في النهاية نجحوا فى القبض عليه بواسطة شبكة صيد مثل تلك التى يستخدمها الصيادين فى صيد الحيوانات البرية وبعد أن أجبروه قَبِلَ القديس الأسقفية لكن على مضض .

بعد سيامته كان القديس أفو يبدى أسفه على تركه حياة الوحدة والصحراء ، فهى وحدها التى تساعد على النمو حتى الكمال الروحى لقد كان أفو رجل الصلاة والصوم.كان البابا ثيؤفيلوس معجباً جداً بالأنبا أفو الذى كان يجمع بين البساطة والحكمة معاً .

صحيح أن القديس أفو أُجْبِرَ على قبول الأسقفية لكنه ظهر كَمُعَلِّمْ إنجيلى للشعب متمكن ، مثابر و ملئ بالحكمة، كما أنه لم يتخلى عن عاداته النسكية فكان يمضى خمسة أيام فى الأسبوع خارج المدينة فى دير أو صومعة وأيام السبت والأحد كان يقضيها فى المدينة لِيُعَلِّمْ الشعب ، كان يجمع الناس فى الكنيسة و يُعَلِّمَهُمْ طوال اليوم . بعد ذلك كان يقضى باقي الليل فى الصلاة وترتيل المزامير حتى حلول ميعاد القداس الإلهى يوم الأحد صباحًا ، وبعد القداس الإلهى كان يستكمل تعليمه للناس حتى المساء ثم يعود لمكان خلوته فى البرية حتى نهاية الأسبوع . وهكذا وبهذه الطريقة كان يقوم بعمل واجبه كأسقف مُعَلِّمْ وناسك فى نفس الوقت .

بحسب روفينوس Rufinus مدينة أوكسيرنخوس كانت مدينة عجيبة جداً حيث كان يسكنها حوالى ثلاثين ألف راهب وراهبة بالأضافة الي المدينة الرهبانية التي كانت توجد خلف أسوار المدينة هؤلاء جميعًا كانوا يتمتعون برعاية أبيهم الروحي ومعلمهم الأنبا أفو.

وأشتهر الأسقف أفو بأهتمامه الشديد بالفقراء والضعفاء والمظلومين ، فوضع نظاماً كنسيًا للتأكد من رعاية هؤلاء ، العجيب أن هذا النظام الإجتماعى الكنسى الذى وضعه الأسقف أفو جعل مدينته خالية تماماً من الفقراء فى أيام أسقفيته.

كان الأسقف أفو يقود كنيسته بحزم حيث انه لم يكن يسمح لأى إمرأة بالتناول من الأسرار الإلهية لو كانت ترتدى ملابس ملونة بشكل مُلْفِتْ للنظر أو ملابس مزركشة أو ترتدى مجوهرات كثيرة . الأسقف أفو لم يكن ضد هؤلاء أبداً بل كان خائفاً عليهن أن يفقدن حياتهن الأبدية بسبب تلك الأشياء لذلك كان صارماً معهن. وكان شديد الإلتزام أثناء صلاة القداس الإلهى والتى لم يقبل فيها أى إستثناء .
كان الأسقف أفو يقوم وبشكل مفاجئ بزيارة الرعية فى المدينة للتعرف على أحوال معيشتهم على الطبيعة وأيضاً يقوم بزيارة الرهبان والراهبات والعلمانيين .
كان الأسقف أفو يقول دائماً وحتى النهاية: "لا تبحث لنفسك عن منصب رفيع" ولو تكلمت عن نفسى فأننى أقول لكم لقد كُنْتُ أفضل كثيراً عندما كُنْتُ متوحداً عن ما أنا عليه الآن. فما حصلت عليه فى الوحدة أجاهد الآن بقوة حتى لا أفقده وعندما أصبحت أسقفاً لم أصِلْ لأى شئ . هذه ليست مقولة مثالية لكنه قول من رجل حى ذو شخصية قوية وعن تجربة حقيقة وليست من فراغ.
عاش أفو كراهب متوحد حياة خشنة وصافية ، كان يتمنى أن يُكْمِلْ هذه الحياة بعد سيامته كأسقف ولكنه لم يتمكن من فعل ذلك ، وكان يصلى دوماً إلى الله مترجياً باكياً سائلاً : هل فارقتنى رحمتك يا الله لأنى أصبحت أسقفًا ؟ ولكنه رأى رؤية سمع فيها قولا : " عندما كنت فى البرية لم يكن هناك أحداً لذلك أنا ساعدتك .. الآن فى العالم هنا يوجد أناس يهتمون بك .
كى نفهم هذا علينا أن نستمع لرأى القديس إسحق النينوى: الرؤى والتنبؤ تُمْنَحْ للبعض ولا تُمْنَحْ لآخرين يطلبونها لنفسهم ، عندما يترك الإنسان كل شئ ويتبع الله فقط، عارياً وبدون أى مساعدة من أى شئ مادى أو أى إنسان خائفاً جائعاً مريضاً هذا سوف تُعْطَى له هذه الرؤى أو العطيات ، ولكن لو قام هذا الإنسان بإستلام مساعدات ومعونات بشرية فإن هذا التعضيد السمائى سوف يُقْطَعْ عنه ولعل هذا ما حدث مع القديس أفو.
المبارك .. عاش أفو حياة التوحد بعمق ، إستلم خلالها تعضيدات من الله رحمة ومعونة إلهية التى كان يراها فى شكل رؤى ، ولكنه عندما عاش بالقرب من العالم وطلب هذه التعضيدات ورؤية هذه الرؤى الإلهية المعزية له فإنه لم يجدها وكان يسأل الله بِحُرْقَة ومثابرة " يا إلهى هل رحمتك فارقتنى لأنى أصبحت أسقفاً " لكنه سمع رداً : " لا فى الصحراء لم يكن هناك إنسان يعولك وهناك كان الله يعولك أما الآن هنا

فى العالم فأن الناس تعولك كلمة " الرحمة " في هذا السياق لها مَعْنَيَانْ ، فهي تعنى " مساعدة " وفى نفس الوقت "تعزيه".

وَرَدَ فى سيرة القديس أفو أنه عاش فى طاعة الله وسط جماعة من المؤمنين ، وهذه الجماعة كانوا من التلاميذ وبعد أن إنتقل هؤلاء التلاميذ جميعاً لم يتبقى من هذه الجماعة إلا القديس افو و تلميذ واحد وهو الذى قام بتعليمه، هذا يعنى أنه قد عاش فى حياة الشركة الرهبانية قبل حياة التوحد التى إختارها فيما بعد . تَرَهَّبَ أفو على أيدى القديس أنطونيوس الأسقيطى .

- من المعروف أن بداية الحياة الرهبانية في الأديرة أساسها هو الحياة الرسولية المسيحية كما عاشها الرسل وهى ترك الحياة المادية ، تَرْكْ العالم ، فقر ، وترحال ، والمتوحدين النُسَّاكْ هم الذين وُصِفُوا بالتلاميذ أكثر من غيرهم.

وَرَدَت نفس الفكرة فى سيرة القديس أنطونيوس. وتكلم عنها العلامة أوريجانوس قائلا: أن الكتاب المقدس يأمرنا بأن نُصْبِحْ فقراء وألا نمتلك أى شئ ، وقال أوسابيوس : أن الحياة بحسب الرسل هى نفسها الحياة النُسْكِيَّةْ وأن المتوحدين يعيشون كالرسل .وقال أحد المتوحدين عن تّرْكْ العالم : هو عمل رسولى قام به الرسل أنفسهم الذين تركوا كل شئ وإتَّبَعُوا يسوع المسيح .هذه الأفكار كانت سائدة بقوة فى القرن الثالث والرابع الميلادى .

حوار لاهوتي بين الأسقف أفو والبابا ثيؤفيلوس

عندما كان يعيش أفو فى البرية وسط الحيوانات كان يذهب إلى الكنيسة فى عيد القيامة وهناك سمع تعبير **(λέξις)** وهذا التعبير لم يكن يُعَلِّمْ به ولا يتفق مع الروح القدس فأنزعج هو وكل الذين سمعوا هذا التعبير، لكن ملاك الله أمر المبارك أفو أن لا يتغاضى عن هذه الكلمة وأن يذهب إلى الإسكندرية وأن يُبَلِّغْ هذه الكلمة إلى البابا ثيؤفيلوس و فى الواقع أن البابا ثيؤفيلوس أراد بهذه الكلمة أن يوضح عظمة مكانة الله التي لا تقارن بالبشر فقال : أننا كبشر لسنا على صورة الله " أنها ليست صورة الله التى تظهر فينا نحن البشر[2] ."

عندما سمع المبارك أفو هذه الكلمة إمتلأ بالروح القدس وغادر إلى مدينة الإسكندرية ، وكان يرتدى تونيكا (ستره) مُهَلْهَلَةِ . وقف المبارك أفو على بوابة الأسقفية لمدة ثلاثة أيام، و لم يدعه أى شخص للدخول، لأنهم إعتبروه رجلاً عادياً. ولكن واحداً من رجال الإكليروس لاحظ صبر القديس وعرف أنه رجل الله فأبلغ رئيس الأساقفه قائلاً : " هناك لرجلا فقيرًا واقفًا على الباب يرغب فى مقابلتكم ، ولكننا لم نسمح بدخوله إليكم لأنه لا يرتدى ملابس مناسبة ." . وكأن الله هو الذى دفع ذلك الرجل كي يطلب الإذن من البابا بدخول الأنبا أفو. وفي الحال أمر البابا بدخول الأسقف أفو فورًا.

طلب البابا ثيؤفيلوس منه أن يشرح قضيته التى جاء من أجلها .

قال أفو : أنا أعرف أنك لطيف الروح و ذو فكر عميق . وهذا هو سبب قدومى إليك.

البابا ثيؤفيلوس قال له : " غير الحكيم هو الذى يرفض كلمة لله من أجل لا شئ " .

المبارك أفو قال : لعل إلهى قد سمح لى أن أستمع إلى العظة الأصلية ، حيث سمعت كلمة (**λέξις**) التى لا تتفق مع الكُتِبْ المقدسة الموحى بها من الله . وأنا شخصياً لا أعتقد أن هذه الكلمة قد أتت منكم ، ولكننى أعتقد أن كاتب من الإكليروس قد إرتكب خطأً أثناء عملية النسخ وهو الأمر الذى أصاب عدد كبير من الناس البسطاء بإضطراب عظيم جداً "

هنا أمر البابا ثيؤفيلوس بأن تُحْضَرْ له النسخة الأصلية من العظة . و بدأ القراءة فيها ، وعندما وصل إلى هذه العبارة .

[2]- قصد البابا ثيؤفيلوس بأن بعض الناس ليسوا علي صورته ومثاله بأنه علينا أن نجاهد كي نعود الي صورة الله ومثاله التي خلقنا عليها في القداسة والبر والمحبة والتواضع والتسامح.

إنحنى أفو إلى أسفل قائلاً : هذه الجملة تبدوا لي غير صحيحة لأنه معروف أن جميع البشر قد خُلِقُوا على صورة الله .

أجاب البابا : كيف يكون ذلك أنك أنت الوحيد الذي أبدي أعتراضه علي هذه القراءة وأنه لا يوجد هناك أى شخص آخر يتفق معك فى هذا؟

قال المبارك أفو : بل فى الواقع أنا واثق أنك انت أيضًاسوف تكون متفقاً معى في الرأي.

قال البابا : كيف يمكنك أن تقول عن ، أو المصاب بداء الجذام أو الكسيح أو رجل أعمى أنه صورة الله ؟

أجاب المبارك أفو : إذا كنت تُعْلِنْ ذلك بهذه الطريقة فأنك سوف تُنْكِرْ في نفس الوقت أنه قال : "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا " (تكوين 1:26) ..

أجاب البابا : هذا صحيح ! ولكنى أعتقد أن آدم وحده قد خُلِقَ على صورته وشبهه ، ولكن أولاده الذين أنجبهم لا يشبهونه .

رفض المبارك أفو هذا الرد و أجاب قائلاً : وعلاوة على ذلك و بعد الطوفان أقام الله العهد مع نوح ، قائلا له :" سافك دم الإنسان بالإنسان يُسْفَكْ دَمِهِ.لأن الله على صورته عمل الإنسان" (تكون 9:6) .

قال البابا : أننى أتردد فى أن أقول عن رجل مريض فى أنه يحمل صورة الله ، الله الذى لا يمرض أبداً والمكتفى بذاته ، فى حين أن الرجل المريض يتقرفص خارجاً ويؤدى الضروريات (يتبرز) كيف يمكن أن تفكر به بأنه واحد مع الله النور الحقيقى الذى لا يمكن لأى أحد أن يكون أعظم منه .

قال المبارك أفو : إذا ذَكَرْتْ هذا أيضاً ، فقد يقول قائل أن جسد السيد المسيح أنه ليس ذلك الذي تؤمن أنت به . واليهود سوف ينادون مطالبين قائلين : كيف تأخذ قليلاً من الخبز الذى كان حتى على الارض وخبز بالتعب ، وبعد ذلك نؤمن ونقول أن هذا هو جسد الرب ؟

قال له البابا : أن الامر ليس كذلك ، لأنه بالفعل هو خُبِزَ قبل أن يُرْفَعْ فوق المذبح لكن ليس بعد أن يرتقى فوق مذبح الله ، ومجد الله نفسه هو الذى يُرَقِّيهًا ، هو قاله لتلاميذه : خذوا كلوا هذا هو جسدى.

قال له المبارك أفو: كما أنه من الضرورى أن يتوفر الإيمان فى ذلك ، أنه من الضرورة أيضاً أن يتوفر الإيمان بأن الإنسان قد خُلِقَ على صورة الله ومثاله . هو الذى قال أنا هو الخبز الآتى من السماء كما أنه هو الذى قال : ' سافك دم الإنسان بالإنسان يُسْفَكْ دمه . لأن الله على صورته عمل الإنسان لأنه من مجد وعظمة الله أنه قادر على عمل هذه الأشياء منه وله تُخْلَقْ... وبسبب ضعف الإنسان وتفاهته وفقا للطبيعه الضعيفة التى نحن على علم بها. فلو فكرنا و على سبيل المثال، ملك سوف يعطى الأوامر أن يتم

رسم صورته على لوحة وسوف يُعْلَنْ للجميع أن هذه هى صورة الملك ، ولكن فى الوقت ذاته الجميع يعرف أن الصورة مصنوعة من الخشب والألوان ، لأنها لا ترفع أنفها (رأسها) ، مثل البشر ، وأن أذنيه ليست مثل تلك للملك ، كما أنها لا تتكلم مثل الملك . وجميع نقاط الضعف هذه الموجودة فى الصورة لن يتذكرها أحداً ولن يذكرها أحد ، ذلك إنطلاقاً من احترام الملك ، لأنه قد أعلن : 'هذه صورتى '. بل على العكس ، وإذا تجرأ أحد على أن يرفض صورة الملك ، فأنه سوف يُحْكَمْ عليه بالإعدام ويُنَفَذْ فيه القتل لأنه أهان الملك ذاته . علاوة على ذلك ، فإن السلطات المعنية بالأمر سوف تقوم بالثناء على هذا التكامل بين الخشب والألوان ، إنطلاقاً من إحترام الملك ...

والآن إذا كانت مثل هذه الأمور تحدث لصورة التى لا يوجدها روح ، كما أنها لا تتحرك ولا تجرى .. فَكَمْ بالحرى إذاً بالإنسان الذى به روح الله ، والذى أحياه وكَرَّمَهُ فوق كل الحيوانات على الارض ؛ ولكن بسبب ضعفاتنا نجعل مجد روح الله الذي فينا يصغر ، بولس الرسول يقول فى (كورنثورس الأولى 7:11) فإن الرجل لا ينبغى أن يغطى رأسه لكونه صورة الله ومجده . وأما المرأة فهى مجد الرجل .

لما سمع البابا ثيؤفيلوس هذه الكلمات وقف وقال : هذا صحيح، التعليم يأتى من هؤلاء الذين يبحثون عن حياة الوحدة ، وأن كثرة المشاغل تجعل الأفكار تختلط في قلوبنا و بسبب ذلك قد نطلق تعبيرات غير دقيقة. وعلى الفور كَتَبَ البابا لكل البلاد بإلغاء الكلمة محل الخلاف .

المصدر:

Aspects of Church History
George Florovsky
Volume IV, pp. 31-129, pp. 286-297
Four Desert Fathers
Von Tim Vivian, Rowan A. Greer
ISBN 0881412562

بعض أسماء الكتب التى تناولت سيرة القديس أفو :

1-Origeniana Septima: Origenes in Den Auseinandersetzungen Des 4. Jahrhunderts .
Wolfgang Bienert
, Uwe Kühneweg
ISBN 9042906804
Veröffentlicht 1999

2- Der Mensch als Gottes Bild im christlichen Ägypten: Studien.
Dmitrij Bumazhnov
ISBN 3161486587
Veröffentlicht 2006

3- Four Desert Fathers: Pambo, Evagrius, Macarius of Egypt.
Von Tim Vivian, Rowan A. Greer
ISBN 0881412562
Veröffentlicht 2004

4- Studia Patristica Vol. XL
Frances Margaret Young, M J Edwards, P M Parvis.
ISBN 9042918837
Veröffentlicht 2006

5- John Rufus and the World Vision of Anti-Chalcedonean .
Jan-Eric Steppa
ISBN 1593331312
Veröffentlicht 2005

6- Demons And the Making of the Monk: Spiritual Combat in Early Christianity.
David Brakke

ISBN 0674018753
Veröffentlicht 2006

7- Abba: The Tradition of Orthodoxy in the West.
Kallistos Ware, John Behr, Andrew Louth, Dimitri E. Conomos
ISBN 0881412481
Veröffentlicht 2003

8- Cassian the Monk
Columba Stewart
ISBN 0195113667
Veröffentlicht 1999

9- The Theology of St. Cyril of Alexandria
Thomas Gerard Weinandy, Daniel A. Keating
ISBN 0567089002
Veröffentlicht 2003

.... والبابا ثيوفيلوس هو خال البابا كيرلس الأول عامود الدين، وهو الذي رباه وأعتني به وكان مثله الأعلى في العلم الغزير والتواضع الشديد . للأسف قام أحد المؤلفين بتأليف رواية صدرت مؤخراً يتهم فيها البابا كيرلس ورؤساء الكنيسة القبطية كلها بالديكتاتورية والتعنت وعدم قبول الرأي الأخر وهذا مخالف للحقائق التاريخية، أن المخطوطة المقدمة هنا عن سيرة القديس الأنبا أفو كتبت في نفس تاريخ كتابة المخطوطة المزعومة التي بنى الكاتب عليها روايته ، سيرة القديس أفو توضح مدي التواضع والمحبة وسعة الصدر التي كان يتحلي بها البابا ثيوفيلوس والتي زرعها في ابن أخته البابا كيرلس عامود الدين.